IUGJHR
Vol 27, No 03, 2019, pp 345-378

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (2018-04-18)، تاريخ قبول النشر (2018-07-16)

أُسْلوبُ المَدْحِ والذَّمِّ في القُرآنِ الكَرِيم: دِراسَةٌ وَصْفِيّةٌ إحْصَائِيَّة

فايق محمد فلاح الجبور [1,*]

[1] قسم اللّغة العربيّة - الجامِعة الأردنيَّة

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: fayeq2000@yahoo.com

الملخص:

في اللُّغَةِ العَرَبيَّة ثَمَّةَ أُسْلُوبُ نَحْوِيٌّ خَاصٌّ للتَعْبِيْرِ عَنْ مَشَاعِرِ الرِّضَا أو السُّخْطِ، ذلك هو أُسْلوبُ المَدْحِ والذَّمِّ، ولِلجُملةِ في هذا الأسلوبِ أنْماطٌ مُحَدَّدَةٌ، وَصِيَغٌ لُغَوِيَّةٌ خاصّة مُتَعارفٌ عليها عِنْدَ النُّحَاة، وفي هذهِ الدِّراسَةِ الوَصْفِيَّةِ الإحْصَائِيّةِ تَتَبَّعَ الباحِثُ تلكَ الصِّيَغَ والأَنْمَاطَ في القُرْآنِ الكَرِيْمِ، ووَجَدَ أنَّ هناك تَفَاوتاً في نِسَبِ اسْتِعمالِها، وأنَّ بعضَها لَمْ يُسْتَعْمَلْ قَطّ، وقد أدرجَ الباحثُ في نِهايةِ هذه الدِّراسةِ جَداولَ إحْصَائِيَّةً تُلَخِّصُ نِسَبَ استعمالِ كُلِّ صِيْغَةٍ ونَمَط.

كلمات مفتاحية: أنماط - صيغ - المدح - الذّم .

Commendation and condemnation style in the Holy Quran: descriptive statistical study

Abstract

In Arabic language a special grammatical style is used to express feelings of satisfaction and discontent, that's the commendation and condemnation style, And the sentence in this style has a specific patterns and special language formulas well known by grammarians, in this descriptive statistical study researcher followed these formulas and patterns in the Holy Quran, And he found there is a variation in their usage ratios, and some of which were never used, at the end of this study researcher included statistical tables summarizing the usage ratios of each formula and pattern.

Keywords: patterns, formulas, commendation, condemnation.

المقدمة

إنَّ بابَ المَدْحِ والذَّمِّ من الأبواب النَّحويّة التي شغَلت النُّحَاةَ لما فيه من ارتباط بين البِنْيَةِ النَّحويّةِ الأساسيَّة والبنية الدلالية، بشكل ألْبَسَ عليهم، فمِنهم مَنْ يَعُدُّ اللَّفظَ فِعْلاً، ومنهم مَنْ يَعُدُّهُ اسْماً، ولعل هذا الاختلاف ناتج عن تلك الدلالة التي صارت له بعد التَّحوُّلِ عَنْ أصلِهِ، حيثُ أضافتْ عليه صِفاتٍ وسَلَبَتْهُ أُخْرى، وهذا التعالقُ بين البِنْيَةِ الدِّلاليَّةِ والتركيبيّةِ في مُكوِّناتِ أُسلوبِ المدحِ والذَّمِّ ربما هو ما فتح الباب واسعًا للخلاف في هذا الباب النحوي، وهو مِنْ جِهَةٍ أُخرى دليلٌ على أهمية هذا الباب عندهم، إلا أنَّ المتتبع للكثير من الخلاف في هذا البابِ يجدْهُ مرتبطًا بتأويلاتِ النُّحاةِ وتقديراتِهم، وهذا مما قد يزيدُ حجمَ البابِ في كُتُبِ النُّحاة، لذلك قَصَدَ الباحثُ إلى دراسة هذا البابِ وَفْقَ منهجٍ لا يعْنَى كثيرًا بهذا الخلافِ، وهو المنهج الوصفي الاحصائي، الذي يهتم بوصف الظاهرة النحوية كما هي دون الخوض في العلل والأقيسة النحوية، أمّا عينة الدراسة فقد اتخذها الباحث من نصوص عصور الاحتجاج اللغوي ممثلة بالقرآن الكريم.

أسباب اختيار الموضوع

تأتي دراسة جملة المدح والذم وفق المنهج الوصفي الإحصائي رغبة من الباحث في الإسهام مع الباحثين الآخرين في تكوين نظرة شاملة لهذا الباب الذي دُرس وَفْقَ مناهجَ أخرى، ولم أجد – حسب اطلاعي – دراسة عنيت بدراسة جملة المدح والذم في القران الكريم، دراسةً تحليلية إحصائية، تتجاوز رصدَ صيغِ المدحِ والذَّمِّ إلى تحليلِ جُمَلِها، واستنتاجِ أنماطها، ومن ثم تمثيلها إحصائيا، وهذا ما تهدف إليه هذه الدراسة.

تساؤلات البحث:

التساؤل الرئيس لهذا البحث هو: ما حجم باب المدح والذم في القرآن الكريم؟

وينطوي تحت هذا التساؤل تساؤلات فرعية، وهي:

ثالثا: ما هي أنماط جملة المدح والذم المستعملة في القرآن الكريم؟

رابعا: ما نسبة استعمال كُلِّ نمط ورد في القرآن الكريم قياسا بمجموع الأنماط الأخرى الواردة فيه.

أولا: ما هي أكثر أفعال المدح والذم استعمالا في القرآن الكريم.

ثانيا: ما هي نسبة استعمال كل فعل من أفعال المدح أو الذم بالنسبة للأفعال الأخرى في هذا الباب؟

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على حجم باب المدح والذم في القرآن الكريم، الذي يعدُّ أصلا من أصول الاحتجاج اللغوي، وذلك عن طريق إحصاء أنماط جملة المدح والذم الواردة فيه، وتحليل تلك الأنماط إلى عناصرها الأساسية، وهذا من شأنه أنْ يُعطيَ مؤشرًا عن حجم اعتماد النُّحاة الأوائل على القرآن الكريم في التقعيد لهذا الباب.

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج الوصفي الإحصائي، حيث يتتبع الباحث أسلوب المدح والذم في القرآن الكريم، عن طريق رصد صيَغِهِ التي ذَكَرَها النُّحاةُ، ورصدِ الجُمل التي جاءت فيها تلك الصِّيَغُ، ومِنْ ثَمَّ تحليلها إلى أنماط، ثم إحصاء عددها، واستنتاج نسبة تواتر كُلِّ نَمَطٍ قياسًا بالأنماط الأخرى.

وتأتي هذه الدراسة على محورين، المحورِ النَّظَريّ، ويشمل دراسةَ جملةِ المدح والذّمّ عند النُّحاة، والأحكام الخاصة بها، وإشارة إلى أبرز القضايا في هذا الباب، أمّا المحور الثاني، فهو المحور التطبيقي، حيث يقوم الباحث بتطبيق منهج الدراسة في عينة الاستعمال الجاري ممثلة في القرآن الكريم.

الدِّراسات السابقة:

وقفت على بضع دراسات في المدح والذم وهي دراسة بعنوان (أساليب المدح والذم عند النحويين) للباحث: عدنان خلف قليّل، 1982م) ودراسة أخرى بعنوان (أساليب المدح والذم والتعجب المحورية) للباحث: عبد الفتاح الحموز، 2009م، ودراسة بعنوان (تركيب المدح والذم من منظور وظيفي) للباحثة ليلى كادة، 2011م، ودراسة أخرى بعنوان (من أساليب المدح والذم في القرآن الكريم– دراسة نحوية احصائية) للباحث محمد موسى صالح، 2016م.

وتختلف هذه الدراسة عن سابقاتها في منهجها الوصفي الإحصائي، فهي تقع في قسمين: قسم نظري، يُعنَى بوصف أسلوب المدح والذم كما جاء عند النحاة، وقسم تطبيقي يعنى بتتبع جملة المدح والذم في عينة من الاستعمال الجاري، وتحليلها إلى عناصرها الأساسية، ثم إحصائها وتمثيلها بنسب مئوية تبين حجم استعمال كُلِّ نَمَطٍ منها.

مفهوم المدح والذم

المَدْحُ " نقيضُ الهجاءِ وهو حُسْنُ الثناءِ"[1] أمّا **الذَّمُّ** فهو نقيضُ المدح، وهو اللَّومُ في الإساءة [2]، وهذان المعنيان يُؤَدَّيانِ في العربية بعباراتٍ كثيرة تُفهم من السياق، إلا أن ثَمَّةَ صِيغًا مُتعارفٌ عليها عند النُّحاة تُؤدَّى بها تلك المعاني ، وهذه الصيغ هي ما يعنينا في هذا البحث، وتلك الصيغ منها ما هو سَماعِيّ، نحو:(نِعْمَ) و(حَبَّذا) في المدح، و(بِئْسَ) و(لاحَبَّذا) في الذم، ومنها ما هو قياسيٌّ وتشمل كل ما جاء على وزن(فَعُلَ) وقُصِدَ به المدحُ أو الذّمُّ، وأخذَ أحكامَ أفعالِه مثل اللُّزوم وعدم التصرف، ويقع تحت هذا النوع الفعل(ساء)[3].

أصل تسمية باب المدح والذم:

لعل استخدام هذين اللفظين(المدح) و(الذم) ليصبحا عَلَمًا على هذا الباب النَّحويّ لم يكن معروفا قبل المبرد، إذْ لم أجد –حسب اطلاعي– هذين اللفظين في الكتاب الأول في النحو وهو كتاب سيبويه، الذي استخدم لفظين آخرين للدلالة على المعنى نفسه، وهما(الرداءة) للدلالة على الذم، و(الصلاح) أو(الثناء) للدلالة على المدح، يقول في معرض حديثه عن (نعم)

[1] – لسان العرب، مادة (مدح).

[2] – انظر: لسان العرب، مادة ذم.

[3] – أصل ساء هو (سوء) على وزن (فَعُلَ)، مثل (فَقُهَ وشَرُفَ)، وإنّما قلبت الواو ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، انظر: شرح المفصل 7: 129.

و(بئس):"وهما الأصلان اللذان وُضِعا في الرَّداءة والصَّلاح"[1] ويقول في موضع آخر:" وحسبُك به رجلا مثل(نعم رجلا) في العمل وفي المعنى، وذلك لأنهما **ثناء** في استيجابهما المنزلةَ الرفيعةَ "[2] فالصلاح والثناء عنده يعني المدح، والرداءة تعني الذم.

أمَّا مَنْ أورد اللَّفظ صريحا فهو المبرد بقوله:" فكان أصلُ (نِعْمَ) و(بِئْسَ) ما ذكرت لك [يقصد: (نَعِمَ) و (بَئِسَ)] إلا أنَّهما الأصلُ في المدح والذم"[3] فلعله بهذا يكون أول مَنْ أعطى الباب اسمه الذي سار عليه النحاة فيما بعد.

بنية جملة المدح والذم:

تتكون البنية الأساسية لجملة المدح والذم من العناصر الأساسية الآتية: **(صيغة المدح أو الذم+ الفاعل+ والمخصوص بالمدح أو الذم)**، وفيما يلي توضيح لهذه العناصر.

أولا: أصل صِيَغ المَدْح والذَّم، ذكر النُّحاة أنَّ للمدح والذم ألفاظا خاصة وُضِعَت لهذه الغاية، وهي(نِعْمَ) و(بئس)[4] و(حَبَّذا) و(لا حَبَّذا)[5] وما جاء على صيغة (فَعُلَ) مقصودا به المدحُ أو الذَّمُّ[6] وبيَّنوا الأصل التي كانت عليه هذه الصيغ، وفيما يلي توضيح لأصل تلك الصيغ.

أوّلُ ما نبدأ به هما الصيغتان الأكثر شهرة في هذا الباب، وهما(نِعْمَ) و(بِئْسَ)، حيث ذكر النُّحاة أنّ أصلَهما (نَعِمَ) و(بَئِسَ)[7] كما أشاروا إلى منزلتهما في هذا الباب إذْ هما الأصل في المدح والذم[8] وقد اختلفوا فيهما من حيث كونهما اسمين أم فعلين[9] .

أمّا(حَبَّذا) فهي" كـــ(نعم) في العمل، وفي المعنى، مع زيادة أنَّ الممدوح بها محبوب للقلب"[10]، ويكون الذم منها بأنْ " تدخل عليها(لا) فتساوي (بئس) في العمل والمعنى"[11] فتصبح (لا حبذا).

أمّا أصل هذه الصيغة فهي مكونة من (فعل وفاعل)، ثم صارا بمثابة كلمة واحدة وانتقلا إلى الاسمية، يقول سيبويه:" زَعَمَ الخليلُ رَحِمَهُ اللهُ أنّ(حَبَّذا) بمنزلة (حَبَّ الشيءُ) ولكن (ذا) و(حَبَّ) بمنزلة كلمة واحدة نحو (لولا)، وهو اسم مرفوع"[12]

---

[1] – الكتاب 2: 179.

[2] – الكتاب 2: 176.

[3] – المقتضب 2: 138.

[4] – انظر: الكتاب 2: 179، وانظر: المقتضب 2: 138، وانظر: الأصول في النحو 1: 111، وانظر: المفصل في علم العربية: 272، وانظر: أسرار العربية: 93،95.

[5] – انظر: الكتاب 2: 180، وانظر: المقتضب 2: 139، 143، وانظر: الأصول في النحو 1: 115، وانظر: الجمل في النحو: 110، وانظر: المفصل في علم العربية: 275، وانظر أسرار العربية :98، وانظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب 4: 2059.

[6] – انظر: المقتضب 2: 139، وانظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب 4: 2056.

[7] – الكتاب 2: 179، وانظر: المقتضب 2: 138، وانظر: الأصول في النحو 1: 111، وانظر: الجمل في النحو: 108.

[8] – انظر: الكتاب 2: 179، وانظر: المقتضب 2: 138.

[9] – انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 1: 97–126.

[10] – همع الهوامع 3: 30.

[11] – همع الهوامع 3: 34.

[12] – الكتاب 2: 180، وانظر المقتضب 2: 143، وانظر: الأصول في النحو 1: 115.

فصارت (حَبّذا) كالمثل، والأمثال لا تُغَيَّرُ[1] أمّا أصل الفعل (حَبَّ) فقد أشار إلى ذلك الزمخشري بقوله:" وأصلُه: حَبُبَ، وهو مسندٌ إلى اسم الإشارة "[2].

أمّا صيغة(فَعُلَ) – بفتح الفاء، وضَمِّ العين– مرادا بها المدح والذم، فثمة أحكام وشروط لصياغتها، فقد أجاز بعض النحاة أنْ تُصاغ من كُلِّ الأفعال شريطة أنْ تُنقل إلى صيغة(فَعُلَ) بفتح الفاء وضم العين، يقول ابن السراج:" وقال قوم: لك أنْ تذهب بسائر الأفعال إلى مذهب (نعم) و(بئس)، فتحولها إلى فَعُلَ، فتقول: عَلُمَ الرَّجُلُ زيدٌ، وضَرُبَت اليدُ يدُه، وجاد الثوبُ ثوبُهُ[...]"[3] إلا أنَّ ابن السراج أشار إلى استثناء في هذه الأفعال من حيث الضّبط، حيث استعملت بعض الأفعال بمعنى المدح دون أنْ تُحوَّلَ إلى صيغة(فَعُلَ) بفتح الفاء وضم العين، يقول:" وذكروا أنه شَذَّ مع هذا الباب ثلاثةُ أحرفٍ سُمعت، وهي: سَمِعَ وعَلِمَ وجَهِلَ، وقالوا المضاعف تتركه مفتوحا وتنوي به فَعَلَ يفعلُ، نحو: خفَّ يخفّ "[4]

ويقع تحت صيغة (فَعُلَ) في الدلالة على الذم الفعلُ(ساء) إذْ هو في الأصل(سَوُءَ)، بين ذلك ابن يعيش بقوله:" وقد يستعمل (ساء) استعمال (بئس) بمعنى الذَّمّ، فيقال: ساءَ رجلاً زيدٌ، كما تقول: بئس رجلاً زيدٌ، فيكون في ساء ضمير مستتر يفسره الظاهر، كما يكون في بئس، وهو من ساءه الشيء يسوؤه ضدَّ سره، فإذا نقلته إلى معنى بئس نقلته إلى (فَعُلَ) بضم العين، وصار لازما، بعد أنْ كان متعديا، فيصير تقديره (سوء) مثل(فَقُهَ وشَرُفَ، وإنّما قُلِبَتْ [الواو] ألفًا لتَحرُّكِها وانفتاح ما قبلَها على حَدّ طَالَ، قال الله تعالى:﴿ سَاءَ مَثَلاً القَوْمُ الّذِيْنَ كَذَّبُوا بآياتِنا﴾ [الأعراف: 177] " [5]

التذكير والتأنيث في صيغ المدح والذم:

تختلف صيَغُ المدح والذَّمِّ من حيثُ مطابقتها لما بعدها تذكيرًا وتأنيثًا، فمنها ما يلزم طريقة واحدة مع المذكر والمؤنث، نحو(حبذا) و(لاحبذا)، ومنها ما يجوز فيه المطابقة وعدمها، نحو (نِعْمَ) و(بِئْسَ).

أولا: نعم وبئس، أجاز النُّحاة في (نِعْمَ) و(بِئْسَ)، المطابقة مع الفاعل في التذكير والتأنيث وعدمها، يقول سيبويه: "واعْلَمْ أنَّ(نِعْمَ) تؤنث وتذكر، وذلك قولك: نِعْمَت المرأةُ، وإنْ شئت قلت: نِعْمَ المرأةُ، كما قالوا: ذَهَبَ المرأةُ"[6] كما أنّك تقول: نِعْمَت المرأتانِ الهندانِ، وبِئْسَت المرأتانِ الهندانِ، وأنْ شِئْتَ ألقيتَ التاء، فتقول: نِعْمَ المرأتان الهندان، وبِئْسَ المرأتان الهندان[7] إلا أنَّ الأكثر هو حَذْفُ (التاء)، يقول سيبويه:" والحذف في (نِعْمَت) أكثر"[8].

---

[1] – انظر: همع الهوامع 3: 30.

[2] – المفصل في علم العربية: 275.

[3] – الأصول في النحو 1: 115.

[4] – الأصول في النحو 1: 115.

[5] – شرح المفصل 7: 129.

[6] – الكتاب 2: 178، وانظر: الجمل في النحو: 109، وانظر: المفصل في علم العربية: 274، وانظر: اسرار العربية:90، وانظر: شرح المفصل 7: 127، 136، وانظر: ارتشاف الضرب 4: 2050.

[7] – انظر: الأصول في النحو 1: 114

[8] – الكتاب 2: 178.

أمّا السَّبَبُ في جواز التأنيث وعدمه في (نِعْمَ) و(بِئْسَ)، خلافا لـــ(حبذا) و(لاحبذا)، فقد أشار إليه المبرد عند مقارنته بين نعم وحبذا من جهة التذكير والتأنيث، يقول:" فأمّا قولك: (نِعْمَتْ)، و(بِئْسَتْ) إذا عنيت المؤنث؛ فلأنهما فعلان لم يخرجا من باب الأفعال إلى التسمية، كما فُعِلَ بـــ(حبَّ) و(ذا)، وكأنهما على منهاج الأفعال، ومن قال: نِعْمَ المرأة، وما أشبهه؛ فلأنهما فعلان قد كَثُرا، وصارا في المدح والذم أصلا، والحذف موجود في كلِّ ما كثُرَ استعمالهم إيّاه"[1]

ثانيا: حبّذا ولا حبّذا، بَيَّنَ النُّحاةُ أنَّ هاتين الصيغتين تلزمان طريقة واحدة، وهي الصيغة الملازمة للتذكير، حتى لو كان ما بعدَها مؤنَّثًا، يقول سيبويه مبينا لزوم اسم الإشارة(ذا) صيغةَ المُذَكَّرِ:" تقول للمؤنث: حَبَّذا، ولا تقول: حَبَّذِه؛ لأنَّه صار مع(حَبَّ) على ما ذكرت لك [أي: كلمة واحدة] وصار المذكر هو اللازم؛ لأنه كالمثل"[2] ويمكن استنتاج الأنماط التالية مما سبق (أنماط جملة المدح والذم من حيث التذكير والتأنيث للفعل):

فعل المدح أو الذم(نعم) أو(بئس)+ الفاعل مذكر+ المخصوص.

فعل المدح أو الذم(نعم) أو(بئس)+ تاء التأنيث+ الفاعل مذكر+ المخصوص.

فعل المدح أو الذم(نعم) أو(بئس)+ تاء التأنيث+ الفاعل مؤنث+ المخصوص.

فعل المدح (حبذا) أو فعل الذم (لا حبذا) + المخصوص (مذكر أو مؤنث).

الإفراد والتثنية والجمع في صيَغِ المَدْحِ والذَّمِّ:

نِعْمَ وبِئْسَ: تلزم هاتان الصيغتان من حيث الإفراد والتثنية والجمع حالةً واحدة مع الفاعل، فتقول: الزيدون نَعْمَ القومُ، وتقول: الزيدون نعم قوما[3] وتقول: الزيدان نِعْمَ الرجلان، وتقول: الزيدون نِعْمَ الرجال[4].

حبذا ولا حبذا: تلازم (حَبَّذا) و(لاحَبَّذا) صيغة واحدة وهي التركيب مع المفرد المذكر، سواء أكان ما بعدها مثنى أم جمعا، أمّا السَّبب في لزومها طريقةً واحدة ذلك فهو ما ذكره أبو البركات الأنباري حيث يقول:" فإنْ قِيْلَ: فَلِمَ كانت (حَبَّذَا) في التثنية والجمع والتأنيث على لفظ واحد؟ قيل: إنّما كانت كذلك؛ نحو: حبّذا الزيدان، وحبّذا الزيدون؛ لأنها جرت في كلامهم مُجرى المثل، والأمثال لا تتغير، بل تلزم سننا واحدا، وطريقة واحدة"[5] ويستنتج مما سبق الأنماط التالية لجملة المدح والذم من حيث التثنية والجمع:

المخصوص(جمع)+ فعل المدح (نعم) أو الذم(بئس) ملازم للإفراد + الفاعل.

المخصوص(جمع)+ فعل المدح (نعم) أو الذم(بئس) ملازم للإفراد + الفاعل ضمير مستتر+ تمييز.

المخصوص(مثنى)+ فعل المدح (نعم) أو الذم(بئس) ملازم للإفراد + الفاعل.

---

[1] – المقتضب 2: 144.

[2] – الكتاب 2: 180، وانظر: المقتضب 2: 143، وانظر: الأصول 1: 115، وانظر: الجمل في النحو: 110، وانظر: أسرار العربية: 98–99، وانظر: همع الهوامع 3: 30.

[3] – انظر: الأصول في النحو 1: 118، وانظر: الجمل في النحو: 108.

[4] – انظر: الجمل في النحو :109.

[5] – أسرار العربية: 99.

حبذا او لا حبذا (ذا: ملازمة للإفراد والتذكير) + المخصوص جمع.

حبذا أو لا حبذا(ذا: ملازمة للإفراد والتذكير) + المخصوص مثنى.

ثانيا: فاعل أفعالِ المَدْحِ والذَّمّ

يأتي فاعل (نِعْمَ) و(بِئْسَ)، وما جرى مجراها من الأفعال التي على صيغة(فَعُلَ) على ثلاثِ صُوَرٍ متفق عليها عند النحاة، وهي أنْ يكون اسمًا ظاهرًا مقترنا بالألف واللام، وذلك نحو: نِعْمَ الرجلُ زيدٌ، وبِئْسَ الرجلُ عبدُ الله، أو يكون مضافا إلى ما فيه الألف واللام، وذلك نحو: نعم غلامُ الرجلِ عبدُ الله، وبئس صاحب الرجلِ عبدُالله، أو يكون مضمرا يفسره ما بعده، نحو: نعم رجلا عبدُ الله، وبِئْسَ في الدار رجلاً أنت[1].

إلا أنَّ ثَمَّةَ أحوالا أخرى لفاعل(نِعْمَ) و(بِئْسَ) وردت عند بعض النحاة، مع اختلافهم فيها، وهي: أنْ يأتي الفاعل مضافا إلى مضاف إلى ما فيه الألف واللام، نحو قول الشاعر: فَنِعْمَ ابنُ أخْتِ القومِ غَيْرَ مُكَذَّبٍ[2] أو يكون الفاعل مضافا إلى ضمير عائد إلى ما فيه الألف واللام، كقولهم: فنعم أخو الهيجاء، ونعمَ شبابُها [3].

وأجاز الكوفيون أنْ يأتي الفاعل نكرة مضافة إلى نكرة[4] كقول الشاعر:

فنعم صاحبُ قوم لا سلاح لهم [وصاحب الركب عثمانُ بنُ عفانا] [5]

أمّا مجيئ فاعل (نعم) و(بئس) اسما موصولا فَمُختلفٌ فيه، ففي حيث قال قوم بأنه:" لا يجوز أنْ يكون فاعل(نِعْمَ) و(بِئْسَ) موصولا"[6] نَجِدُ مَنْ يجيز ذلك بشروط ان يكون الاسم الموصول بمعنى الجنس، ذكر ذلك المبرد في (الذي) حيث أجاز إسنادَهما إسنادَهما إلى (**الذي**) الجنسية [7] كما أجازه قوم في (مَنْ) و(ما) الموصولتين مرادا بهما الجنس[8]، ومما جاء على مجيئ (الذي) (الذي) فاعلا لـــ(بئس) قول الشاعر:

لَعَمْري لَئِنْ أنْزَفْتُمُ أو هجرتُمُ لبئس **الذي** ما أنتم آل أبجرا "[9]

أمّا ما جاء على (مَنْ) و(مَا) الموصولتين، فقول الشاعر:

[فَنِعْمَ مَزْكَأُ مَنْ ضاقتْ مذاهبُهُ ونعم **مَنْ** هو في سِرّ وإعلانِ [10]

---

[1] – انظر: الكتاب 2: 177– 178، وانظر: المقتضب 2: 139، 141، 147، وانظر: الأصول في النحو 1: 111، 112، 114، 119، وانظر: الجمل في النحو: 108، وانظر: المفصل في علم العربية: 273، وانظر: شرح المفصل 7: 130–131، وانظر: ارتشاف الضرب 4: 2042– 2048، وانظر: شرح قطر الندى :186، وانظر: همع الهوامع 3: 19، 22.

[2] – انظر: همع الهوامع 3: 19.

[3] – انظر: همع الهوامع 3: 19–20.

[4] – انظر: همع الهوامع 3: 24 .

[5] – انظر: همع الهوامع 3: 24 .

[6] – انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب 4: 2051، وانظر: همع الهوامع 3: 24 .

[7] – انظر : المقتضب 2: 141، وانظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب 4: 2051، وانظر: همع الهوامع 3: 24 .

[8] – انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب 4: 2051– 2052، وانظر: انظر: همع الهوامع 3: 24، 25.

[9] – انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب 4: 2051– 2052، وانظر: انظر: همع الهوامع 3: 24، 25.

[10] – انظر: همع الهوامع 3: 25.

ويستنتج مما سبق الأنماط التالية لجملة المدح بـــ(نعم) والذم بـــ(بئس) من حيث نوع الفاعل:

فعل المدح او الذم + فاعل معرف بـــ(أل) + المخصوص بالمدح.

فعل المدح او الذم + فاعل مضاف إلى ما فيه (أل) + المخصوص بالمدح.

فعل المدح او الذم + فاعل مضاف إلى مضاف إلى ما فيه (أل) + المخصوص بالمدح

فعل المدح او الذم + فاعل مضاف إلى ضمير عائد إلى ما فيه الألف واللام + المخصوص بالمدح

فعل المدح أو الذم + فاعل مضاف إلى نكرة + المخصوص بالمدح.

فعل المدح أو الذم + الفاعل ضمير مستتر+ تمييز + المخصوص بالمدح.

فعل المدح أو الذم + الفاعل (اسم ظاهر) + تمييز + المخصوص بالمدح.

فعل المدح أو الذم + الفاعل اسم موصول + المخصوص بالمدح.

ثانيا: فاعل (حبذا) و(لا حبذا):

المشهور عند النحاة أنَّ الفاعل في جملة المدح والذم بـــ(حبذا ولا حبذا) يأتي على صورة واحدة وهي اسم الإشارة (ذا)، وهو ملازم للفعل حَبَّ، ويلازم هيئة التذكير أيًّا كان ما بعده؛ لأنه صار كالمثل[1]، وبهذا تكون (حبذا) و(لاحبذا) على هيئة واحدة في كل الأنماط المحتملة لجملة المدح أو الذم بها، ومن الأنماط الممكنة لهذه الصيغة ما يلي:

حبذا (فعل+ فاعل) + المخصوص+ التمييز، نحو: حبذا زيدٌ رجلاً.

حبذا (فعل+ فاعل) + التمييز+ المخصوص، نحو: حبذا رجلاً زيدٌ.

حبذا (فعل+ فاعل) + المخصوص، نحو: حبّذا زيدٌ.

ثالثا: المخصوص بالمدح أو الذم: يأتي المخصوص بالمدح والذم على عدة صور، وقد أوجزها السيوطي بقوله:" يغلب أنْ يختصَّ بأن يقع معرفة أو قريبا منها أخصّ من الفاعل، لا أعمَّ منه، ولا مساويا له، نحو: نعم الفتى رجلٌ من قريش"[2] فالمخصوص يأتي معرفة، نحو: نِعم الرجلُ زيدٌ، أو نكرة مخصصة بوصف، نحو: نعم الجليسُ كتابٌ مفيد، أو نعم الفتى رجلٌ من قريش، أو نكرة مخصصة بالإضافة، نحو: نعم الطالبُ طالبُ علمٍ، ويمكن استنتاج الأنماط الرئيسية التالية لجملة المدح والذم حسب نوع المخصوص:

فعل المدح أو الذم+ الفاعل+ المخصوص (معرفة).

فعل المدح أو الذم+ الفاعل+ المخصوص (نكرة موصوفة).

فعل المدح أو الذم+ الفاعل+ المخصوص (نكرة مضافة).

[1] – انظر: الكتاب 2: 180.

[2] – همع الهوامع 3: 28.

التقديم والتأخير في بنية جملة المدح والذم:

تتكون البنية الأساسية لجملة المدح والذم من(**فعل المدح أو الذم + الفاعل + المخصوص**)، وهذه الصورة تمثل الرتبة الأصلية لجملة المدح والذم، إلّا أنّه قد يَطرأ تحوّلٌ في رُتْبَةِ هذه العناصرِ، من تقديمٍ وتأخيرٍ، لا سيما أنّ ظاهرة التقديم والتأخير تعد من السمات البارزة في العربية، حتى عدّها ابن جني دليلا على شجاعة العربية[1].

تقديم المخصوص وتأخيره في جملة(نعم وبئس):

أجاز النُّحاةُ تقديمَ المخصوص على فعلي المدح (نِعْمَ) و(بِئْسَ)، إذْ يجوز لك أنْ تقول في جملة (نعم الرجلُ عبد الله): (عبدُ الله نعم الرجلُ)[2]، إلا أنّ ذكر المخصوص بعد الفاعل أحسن، ذكر ذلك السيوطي موضحا العلة في ذلك، قائلا:" أو يُذكرُ[المخصوص] بعد الفاعل، نحو: نِعْمَ الرجلُ زيدٌ، وهو أحسن من تقديمه؛ لإرادة الإبهام ثم التفسير"[3].

أمّا تقديمُ المخصوصِ على التمييز، كأنْ تقولَ: نِعْمَ زيدٌ رجلا، في قولك: نِعْمَ رجلاً زيدٌ، ففيه خلاف منعه بعض النحاة، وأجازه بعضهم[4]، أمّا تأخر التمييز عن الفعل فواجب قطعا[5]، وما يعنينا هنا أنّ هذا التقديمَ جائزٌ بوجه من الوجوه، ما يعني قبولَ هذه الصورةِ بوصفها نمطًا ممكنا في جملة المدح والذم، ويمكن استنتاج الأنماط الرئيسية التالية لجملة المدح والذم حسب رتبة المخصوص في جملة (نعم) و(بئس):

فعل المدح (نعم) او الذم(بئس)+ الفاعل + المخصوص.

المخصوص+ فعل المدح (نعم) أو الذم(بئس) + الفاعل.

فعل المدح (نعم) أو الذم(بئس)+ الفاعل (ضمير مستتر) + تمييز+ المخصوص.

فعل المدح (نعم) أو الذم(بئس)+ المخصوص+ تمييز.

تقديم المخصوص وتأخيره في جملة (حبذا) و(لا حبذا):

لا يُقدَّمُ مخصوصُ (حبَّذا) عليها فلا تقول: زيدٌ حبذا[6] أمَّا السَّبَب في عدم جواز هذا التقديم فهو لأن (حبذا)" جارية مجرى المثل، ولئلا يُتَوَهَّمُ مِنْ قولك مثلاً: زيدٌ حَبَّذا، كونُ المراد الإخبار بأنّ زيْداً أَحَبَّ(ذا)، وإنْ كان توهما بعيدا"[7] أمَّا تقديم التمييز على المخصوص، فجائز، نحو قولك: حبّذا راكباً زيدٌ، وتقول: كما يجوز تأخيره عن المخصوص، فتقول: حبذا زيدٌ راكبا[8]، ويمكن استنتاج الأنماط الرئيسية التالية لجملة المدح والذم حسب نوع المخصوص في جملة (حبذا) و(لا حبذا):

حبذا أو لا حبذا + المخصوص.

---

[1] – انظر: الخصائص 2: 360.

[2] – انظر: الكتاب 2: 176، وانظر: شرح قطر الندى: 187.

[3] – همع الهوامع 3: 27.

[4] – انظر شرح قطر الندى: 187، وانظر: همع الهوامع 3: 24.

[5] – انظر: همع الهوامع 3: 24.

[6] – انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب 4: 2061، وانظر: همع الهوامع 3: 32.

[7] – همع الهوامع 3: 32.

[8] – انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب 4: 2061.

حبذا أو لا حبذا + المخصوص + التمييز.

حبذا أو لا حبذا + التمييز + المخصوص.

حذف المخصوص في جملة المدح والذم:

يُحذف المخصوصُ في جملة المدح والذم سواء أكان بـــ(نِعْمَ) و(بِئْسَ) أم بـــ(حَبَّذا، ولا حَبَّذا) وذلك لدليل يدل عليه ومثاله في جملة المدح بنعم، قوله تعالى:﴿ نِعْمَ العَبْدُ﴾ [ص،5]، أي: (أيوب)، ونحو قوله تعالى:﴿ فَنِعْمَ المَاهِدُون ﴾[الذاريات،48]، أي: نحن، وقيل إنّما يحذف إنْ تقدَّمَ ذكره والأكثرون على عدم اشتراطه[1] أمّا مثال حذفه في جملة (حبذا) فقولهم: حبَّذا ربّاً، أي: ربا الإله، وحذفه هنا استغناء بما دل عليه[2]

ويمكن استنتاج الأنماط الرئيسية التالية لجملة المدح والذم حسب حذف المخصوص:

نعم أو بئس+ الفاعل+ المخصوص(محذوف)

حبذا أو لا حبذا + المخصوص (محذوف)

حبذا أو لا حبذا + التمييز + المخصوص (محذوف).

أسلوب المدح والذم في القرآن الكريم

لقد كان أسلوب المدح والذم حاضرًا في القرآن الكريم، ما دعا الباحثَ الى تتبع تلك الصيغ ورصد مواضعها، وتحليل بنية الجملة التي جاءت فيها، وتمثيل تكرار تلك الصيغ والانماط بنسب مئوية تمثل حجم استعمال هذا الأسلوب في القرآن الكريم، وفيما يلي الدراسة الجانب التطبيقي من الدراسة.

أنماط جملة المدح والذم بـــ(نعم) و(بئس) وساء، وما جاء على صيغة فَعُلَ، يتضح من دراسة جملة المدح والذم عند النحاة، أنها تتكون من ثلاثة عناصر أساسية، هي: **(فعل المدح أو الذم+ الفاعل+ المخصوص بالمدح أو الذم)**، وهذه الصورة تشكل النمط الرئيس لجملة المدح والذم، إلا أنَّ هناك أنماطًا فرعية ناتجة عن اختلاف نَوْعِ أيّ من هذه العناصر المكونة للتركيب، أو اختلاف تأويلات النُّحاة في إعرابها، أو عن التَّصَرُّفِ في رتبتها تقديما وتأخيرًا، وفيما يلي رصدٌ لأنماط جملة المدح والذم بناء على ذلك.

أوّلا: أنماط جملة المَدْحِ والذَّمِّ وَفْقَ نَوْعِ الفاعِل، وهذه الأنماط متنوعة بتنوع فعل المدح والذم، وأول ما نبدأ به هو جملة المدح بـــ(نعم) وتليها جملة الذم بـــ(بئس)، ثم جملة الذم بـــ(ساء)، وتليها جملة المدح والذم بما جاء على صيغة(فَعُلَ).

جملة المدح التي فعلها (نِعْمَ):

ذكر النُّحاة أنَّ في (نِعْمَ) و(بِئْسَ) أربع لُغات، وهي:(نَعِمَ) وهي الأصل، و(نَعْمَ)، و(نِعِمَ)، و(نِعْمَ)[3] ولم يرد منها في القرآن الكريم إلا لغتان، الأولى هي:(نِعْمَ) بكسر الفاء وإسكان العين، وقد وردت سِتَّ عشْرَةَ مَرّةً، أمّا اللُّغة الثانية فهي:(نِعِمَ)،

[1] – انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب 4: 2053، وانظر: همع الهوامع 3: 28، 31.

[2] – انظر: همع الهوامع 3: 32.

[3] –انظر: الكتاب 4: 116، 439، 440، وانظر: المقتضب 2: 138، وانظر: الأصول في النحو 1: 111، وانظر: المفصل في علم العربية: 272–273، وانظر: أسرار العربية: 93، وانظر: ارتشاف الضرب 4: 2041، 2042.

وقد وردت مرّتين، وفيما يلي مواضع أنماط هذه الجملِ في القرآن الكريم، حسب نوع الفاعل، وحسب اللُّغة التي جاء عليها الفعل، مع تحليل لِبِنْيَةِ النَّمط.

أولا: أنماط جملة المدح بـــ(نِعْمَ) عندما يكون الفاعل اسما ظاهراً مقترنا بالألف واللام، ويقع تحت هذا العنوان الأنماط الفرعية التالية حسب ورودها في القرآن الكريم:

النمط (1): فعل المدح(نعم)+ الفاعل مقترن بـــ(ال)+ المخصوص بالمدح (محذوف). وردت (10) عشرة أمثلة على هذا النمط في القرآن الكريم، وذلك كما في الجدول التالي:

رقم	فعل المدح نعم	الفاعل (معرف بالألف واللام)	المخصوص بالمدح(محذوف)	السورة	رقم الآية
1	وَنِعْمَ	الْوَكِيلُ	–	آل عمران	173
2	نِعْمَ	الْمَوْلَى	–	الأنفال	40
3	وَنِعْمَ	النَّصِيرُ	–	الأنفال	40
4	فَنِعْمَ	الْمَوْلَى	–	الحج	78
5	وَنِعْمَ	النَّصِيرُ	–	الحج	78
6	نِعْمَ	الثَّوَابُ	–	الكهف	31
7	نِعْمَ	الْعَبْدُ	–	ص	30
8	نِعْمَ	الْعَبْدُ	–	ص	44
9	فَنِعْمَ	الْقَادِرُونَ	–	المرسلات	23
10	فَنِعْمَ	الْمَاهِدُونَ	–	الذاريات	48

النمط (2): اللام + فعل المدح(نعم) + الفاعل مقترن بـــ(ال) + المخصوص بالمدح (محذوف). وقد ورد على هذا النمط (1) مثال واحد، كما يلي:

رقم	اللام	فعل المدح نعم	الفاعل (معرف بالألف واللام)	المخصوص بالمدح(محذوف)	السورة	رقم الآية
1	لام الابتداء	نِعْمَ	الْمُجِيبُونَ	–	الصّافات	75

ثانيا: أنماط جملة المدح بـــ(نعم) عندما يكون الفاعل مضافا إلى ما فيه الألف واللام، ويقع تحت هذا العنوان الأنماط الفرعية التالية:

النمط (1): فعل المدح(نعم) + الفاعل مضاف إلى ما فيه الألف واللام + المخصوص بالمدح (محذوف). وقد وردت (4) أربعة أمثلة على هذا النمط في القرآن الكريم، وذلك على النحو التالي:

رقم	فعل المدح	الفاعل (مضاف إلى ما فيه الألف واللام)	المخصوص بالمدح	السورة	رقم الآية
1	وَنِعْمَ	أَجْرُ الْعَامِلِينَ	–	آل عمران	136
2	نِعْمَ	أَجْرُ الْعَامِلِينَ	–	العنكبوت	58
3	فَنِعْمَ	عُقْبَى الدَّار	–	الرعد	24
4	فَنِعْمَ	أَجْرُ الْعَامِلِين	–	الزمر	74

النمط (2): اللام + فعل المدح(نعم) + الفاعل مضاف إلى ما فيه الألف واللام + المخصوص بالمدح (محذوف). وقد ورد (1) مثال واحد على هذا النمط في القرآن الكريم، وذلك كما يلي:

رقم	اللام	فعل المدح	الفاعل (مضاف إلى ما فيه الألف واللام)	المخصوص بالمدح	السورة	رقم الآية
1	لام الابتداء	نِعْمَ	دَارُ الْمُتَّقِينَ	–	النحل	30

ثالثا: أنماط جملة المدح بـــ(نعم) عندما يكون الفاعل ضميرا مستترا، مفسرا بتمييز، ومما يقع تحت هذا العنوان النمط التالي:

النمط (1): فعل المدح(نعم) + الفاعل (ضمير مستتر) + تمييز منصوب + المخصوص بالمدح. ولم يرد أي مثال على هذا النمط في القرآن الكريم.

رابعا: أنماط جملة المدح بـــ(نعم) عندما تليها(ما)، وهي على نوعين حسب ما يلي (ما)، النوع الأول: تكون فيه(ما) متبوعةً بفعلٍ، والنوع الثاني: تكون فيه(ما) متبوعةً باسم[1] وفيما يلي تمثيل لهذين النوعين مما جاء في القرآن الكريم.

النمط (1): فعل المدح(نِعِمَ)+ ما + فعل. وقد ورد (1) مثال واحد في القرآن الكريم على هذا النمط، وذلك في قوله تعالى:" إِنَّ اللَّهَ **نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ** إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا " [النساء:58].

النمط (2): فعل المدح(نِعِمَ)+ ما + اسم (ضمير منفصل: هي)، وقد ورد على هذا النمط (1) مثال واحد في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى:﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ **فَنِعِمَّا هِيَ**﴾ [البقرة:271].

جملة الذم التي فعلها (بِئْسَ):

ورد فعل الذم(**بِئْسَ**) في القرآن الكريم (40) أربعين مرة، وقد ورد على لغة واحدة هي(بِئْس) بكسرِ الفاء وإسكانِ العين، وفيما يلي تحليل لأنماط الجمل التي ورد فيها هذا الفعل.

[1] – انظر: همع الهوامع 3: 25–26.

أولا: أنماط جملة الذم بـــ(بئسَ) عندما يكون الفاعل اسما ظاهرا مقترنا بالألف واللام، ويقع تحت هذا العنوان الأنماط التالية:

النمط (1): فعل الذم(بئس)+ الفاعل مقترن بـــ(ال)+ المخصوص بالذم.

وقد ورد مثالٌ واحد على هذا النمط في القرآن الكريم، في قوله تعالى:﴿ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾[الحجرات:11]، حيث أُعْرِبت الآية كما يلي:" (بئس) فعلٌ ماضٍ جامدٌ لإنشاء الذّم، و(الاسم) فاعلُه، و(الْفُسُوقُ) هو المخصوص بالذَّمِّ، وهو مبتدأ، خبرُه الجملةُ قبلَه، ولك أنْ تعربه خبرا لمبتدأ محذوف"[1]، وفيما يلي تحليل بينة الجملة:

رقم	فعل الذم (بِئْسَ)	الفاعل اسم ظاهر معرف بالألف واللام	المخصوص (بالذم)	السورة	رقم الآية
1	بِئْسَ	الاسْمُ	الْفُسُوقُ	الحجرات	11

النمط (2): فعل الذم(بئس)+ الفاعل مقترن بـــ(ال)+ نعت + المخصوص بالذم (محذوف).

وقد ورد مثالان على هذا النمط، وذلك في قوله تعالى:﴿ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ [هود: 98] وقوله تعالى:﴿ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ [هود: 99]، وفي هاتين الآيتين حُكْمٌ اختلف فيه النحاة، وهو نعت فاعل (نِعْمَ) و(بِئْسَ)، ففي حين منعه ابن السراج والفارسي أجازه ابن مالك، عند حديثه عن فاعل (نِعْمَ) و(بِئْسَ) قائلا:" ولا يؤكَّدُ فاعلهما توكيدا معنويا، وقد يوصف، خلافا لابن السراج والفارسي" [2].

وأضاف ابن عقيل مؤكدا جواز نعته:" لا يمتنع النعت على الإطلاق، كما قالا، بل يمتنع عند قصد التخصيص، مع كون الفاعل للجنس، فلو تأولنا الفاعل بالجامعِ الكاملِ لِأَكْمَلِ الخِصالِ لم يمتنع النعت، لقبوله هذا التأويلَ، وعلى هذا قوله:

نِعْمَ الفتى المُرِّيُّ أنتَ إذا هُمُ حَضَرُوا لَدى الحجراتِ نار المَوْقِد " [3]

وقياسا على ما سبق، فإن كلا من لفظي (المورود) و (المرفود) الواردين في الآيتين السابقتين يمكن أنْ يُعدَّا نعتا، وعليه يكون المخصوص محذوفا، ويعزز هذا الرأي أنه أعرب كذلك، يقول المعرب:" (بئس) فعل ماض جامد لإنشاء الذّم، و(الورد) فاعل، و(المورود) نعت، والمخصوص بالذَّم محذوف، أي: وردهم"[4] وبناء على ما سبق يكون تحليل بنية الجملة كما يلي :

رقم	فعل الذم (بِئْسَ)	الفاعل اسم ظاهر معرف بالألف واللام	نعت	المخصوص (محذوف)	السورة	رقم الآية
1	وَبِئْسَ	الْوِرْدُ	الْمَوْرُودُ	-	هود	98
2	بِئْسَ	الرِّفْدُ	الْمَرْفُودُ	–	هود	99

[1] – إعراب القرآن الكريم وبيانه 9: 269 .

[2] – تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: 126– 127، تحقيق : محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1967م

[3] – المساعد على تسهيل الفوائد 2: 128 .

[4] – إعراب القرآن الكريم وبيانه 4: 427.

النمط (3): فعل الذم(بئس)+ الفاعل مقترن بـــ(ال) + المخصوص بالذم (محذوف). وقد ورد (18) ثمانيةَ عَشَرَ مثالا على هذا النمط في القرآن الكريم، وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

رقم	فعل الذم (بِئْسَ)	الفاعل اسم ظاهر معرف بالألف واللام	المخصوص بالذم (محذوف)	السورة	رقم الآية
1	بِئْسَ	الشَّرَابُ	–	الكهف	29
2	وَبِئْسَ	الْمَصِيرُ	–	البقرة	126
3	وَبِئْسَ	الْمِهَادُ	–	آل عمران	12
4	وَبِئْسَ	الْمَصِيرُ	–	آل عمران	162
5	وَبِئْسَ	الْمِهَادُ	–	آل عمران	197
6	وَبِئْسَ	الْمَصِيرُ	–	الأنفال	16
7	وَبِئْسَ	الْمَصِيرُ	–	التوبة	73
8	وَبِئْسَ	الْقَرَارُ	–	إبراهيم	29
9	وَبِئْسَ	الْمِهَادُ	–	الرعد	18
10	وَبِئْسَ	الْمَصِيرُ	–	الحج	72
11	فَبِئْسَ	الْمِهَادُ	–	ص	56
12	فَبِئْسَ	الْقَرَارُ	–	ص	60
13	فَبِئْسَ	الْقَرِينُ	–	الزخرف	38
14	فَبِئْسَ	الْمَصِيرُ	–	المجادلة	8
15	وَبِئْسَ	الْمَصِيرُ	–	الحديد	15
16	وَبِئْسَ	الْمَصِيرُ	–	التغابن	10
17	وَبِئْسَ	الْمَصِيرُ	–	التحريم	9
18	وَبِئْسَ	الْمَصِيرُ	–	الملك	6

رابعا: اللام + فعل ذم(بئس)+ فاعله معرف بـــ(أل)+ المخصوص محذوف. وقد وردت (4) أربعة أمثلة على هذا النمط في القرآن الكريم، وذلك كما يلي:

رقم	اللام	فعل الذم	الفاعل اسم ظاهر معرف بالألف واللام	المخصوص بالذم (محذوف)	السورة	رقم الآية
1	لام الابتداء	بِئْسَ	الْمِهَادُ	–	البقرة	206

رقم	اللام	فعل الذم	الفاعل اسم ظاهر معرف بالألف واللام	المخصوص بالذم (محذوف)	السورة	رقم الآية
2	لام الابتداء	بِئْسَ	الْمَوْلَى	–	الحج	13
3	لام الابتداء	بِئْسَ	الْعَشِيرُ	–	الحج	13
4	لام الابتداء	بِئْسَ	الْمَصِيرُ	–	النور	57

ثانيا: أنماط جملة الذم بـــ(بئس) عندما يكون الفاعل مضافا إلى ما فيه الألف واللام، ويقع تحت هذا العنوان النمط التالي:

أولا: فعل الذم (بئس) + الفاعل مضاف إلى ما فيه الألف واللام + المخصوص بالذم (محذوف). وقد وردت (4) أربعة أمثلة على هذا النمط في القرآن الكريم، وذلك كما يلي:

رقم	فعل الذم (بِئْسَ)	الفاعل اسم ظاهر مضاف إلى ما فيه الألف واللام	المخصوص بالذم (محذوف)	السورة	رقم الآية
1	بِئْسَ	مَثَلُ الْقَوْمِ [1]	–	الجمعة	5
2	وَبِئْسَ	مَثْوَى الظَّالِمِينَ	–	آل عمران	151
3	فَبِئْسَ	مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ	–	الزمر	72
4	فَبِئْسَ	مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ	–	غافر	76

ثانيا: اللام + فعل الذم(بئس) + فاعله مضافة إلى معرف بـــ(أل) + المخصوص محذوف، وقد ورد (1) مثال واحد على هذا النمط في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى:﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا **فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ**﴾ [النحل، 29].

رقم	اللام	فعل الذم	الفاعل اسم ظاهر مضاف إلى ما فيه الألف واللام	المخصوص بالذم (محذوف)	السورة	رقم الآية
1	لام الابتداء	بِئْسَ	مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ	–	النحل	29

ثالثا: أنماط جملة الذم بـــ(بئس) عندما يكون الفاعل ضميرا مستترا، مُفسَّرا بتمييز، ويقع تحت هذا العنوان الأنماط التالية:

النمط (1): فعل الذم(بئس) + الفاعل (ضمير مستتر) + تمييز منصوب + المخصوص بالمدح (محذوف).

[1] – عُدَّ المخصوصُ في قوله تعالى:﴿ بئس مَثَلُ القوم الذين كذبوا﴾ محذوفا؛ لأن (الذين) مباين للفاعل(مَثَلُ)، لذلك أُوِّل، إذْ التقدير: (مثلُ الذين)، حذف(مثل) وهو المخصوص، وأقيم (الذين) مقامه. انظر: الإيضاح العضدي 1: 87–88، وانظر: همع الهوامع 3: 28.

النمط (2): فعل الذم(بئس) + الفاعل (ضمير مستتر) + جار ومجرور + تمييز منصوب + المخصوص بالمدح (محذوف).

ونلاحظ في هذا النمط انه قد فُصل بين التمييز والفعل بالجار والمجرور، وقد اختُلف في جواز هذا الفصل، وقد أجازه أبو حيان[1] وقد ورد على هذا النمط (1) مثال واحد في القرآن الكريم، في قوله تعالى:﴿ **بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا**﴾ [الكهف،50].

رقم	فعل الذم	الفاعل	جار ومجرور	التمييز	المخصوص بالذم (محذوف)	السورة	رقم الآية
1	بِئْسَ	ضمير مستتر	لِلظَّالِمِينَ	بَدَلًا	–	الكهف	50

رابعا: أنماط جملة الذم بـــ(بئس) عندما تليها(ما)، وهي على نوعين حسب ما يلي(ما)، النوع الأول عندما يلي (ما) فعلٌ، والنوع الثاني عندما يليها اسم[2] وقد وردت على النوع الأول (9) تسعةُ أمثلة في القرآن الكريم، أمّا النوع الثاني فلم ترد عليه أمثلة، وجاءت أمثلة النوع الأول على قسمين، قسم كان المخصوص بالذم موجودًا، وقِسْمٌ كان المخصوص محذوفًا، وفيما يلي تمثيل لهذين النمطين من القرآن الكريم.

النمط (1): فعل الذم (بئس)+ ما + فعل + المخصوص بالذم محذوف، وقد ورد على هذا النمط (7) سبعة أمثلة، منها (4) أربعة أمثلة جاء فعل الذم(بئس) فيها مسبوقا بـــ(اللام)، و(3) وثلاثة أمثلة لم تقترن فيها (بئس) باللام.

النمط (2): فعل الذم (بئس) + ما + فعل + المخصوص بالذم موجود، وقد ورد على هذا النمط (2) مثالان، أحدهما كان فعل الذم(بئس) مقترنا باللام، والثاني لم تقترن فيه (بئس) باللام، وفيما يلي جدول تفصيلي بالأمثلة ومواضع ورودها في القرآن الكريم:

رقم	اللام	فعل الذم (بِئْسَ)	ما	فعل	المخصوص بالذم		السورة	رقم الآية
					محذوف	مصدر مؤول		
1	لـــــ	بِئْسَ	مَا	شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ	–	–	البقرة	102
2	لـــــ	بِئْسَ	مَا	كَانُوا يَعْمَلُونَ	–	–	المائدة	62
3	لـــــ	بِئْسَ	مَا	كَانُوا يَصْنَعُونَ	–	–	المائدة	63
4	لـــــ	بِئْسَ	مَا	كَانُوا يَفْعَلُونَ	–	–	المائدة	79
5	–	فَبِئْسَ	مَا	يَشْتَرُونَ	–	–	آل عمران	187
6	لـــــ	بِئْسَ	مَا	قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ	–	أَنْ سَخِطَ اللَّهُ	المائدة	80
7	–	بِئْسَ	مَا	اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ	–	أَنْ يَكْفُرُوا	البقرة	90
8	–	بِئْسَ	مَا	خَلَفْتُمُونِي	–	–	الأعراف	150
9	–	بِئْسَ	مَا	يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ	–	–	البقرة	93

[1] – انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب 4: 2050.

[2] – انظر: همع الهوامع 3: 25-26.

أنماط جملة المدح والذم بـــ(حبّذا) و (لا حبّذا):

تُعَدُّ صيغةُ المدح بـــ(حبَّذا) والذم بـــ(لا حبذا) من الصيغ السماعية في هذا الباب، وقد تمت الإشارة إليها سابقًا في هذا البحث، ولم ترد على هذه الصيغة أمثلةٌ في القرآن الكريم، فكانت نسبة ورودها قياسا بأفعال المدح والذم الأخرى (0 %).

أنماط جملة المدح والذم بما جاء من الأفعال على صيغة(فَعُلَ):

أما النوع الثالث من أفعال المدح والذم فهو ما جاء على صيغة **(فَعُلَ)**، وقد وردت (6) ستة أمثلة عليه في القرآن الكريم، منها (3) ثلاثة أمثلة جاءت في المدح، و(3) وثلاثة جاءت في الذم.

ما جاء على صيغة (فَعُلَ) للمدح: ورد في القرآن الكريم (3) ثلاثة أمثلة على صيغة(فَعُلَ) مرادا بها المدح، وقد كانت جملة المدح فيها على نمطين هما:

النمط (1): فعل مدح على صيغة(فَعُلَ)+ تاء التأنيث+ الفاعل (ضمير مستتر) + تمييز+ المخصوص محذوف. وقد ورد (2) مثالان على هذا النمط في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى:﴿ نِعْمَ الثَّوَابُ **وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا**﴾ [الكهف: 31] وفي قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا **حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا**﴾ [الفرقان: 76].

رقم	فعل مدح على صيغة(فَعُلَ)	الفاعل	التمييز	المخصوص بالمدح (محذوف)	السورة	رقم الآية
1	حَسُنَتْ	ضمير مستتر	مُرْتَفَقًا	–	الكهف	31
2	حَسُنَتْ	ضمير مستتر	مُسْتَقَرًّا	–	الفرقان	76

النمط (2): فعل مدح على صيغة(فَعُلَ)+ الفاعل اسم ظاهر+ تمييز+ المخصوص محذوف. وقد ورد عليه (1) مثال واحد، وذلك في قوله تعالى:﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: 69]، ولم يُجِز ابن السراج هذا النّمط[1] إلّا أنّه ذكَر أنّ قومًا أجازوا أنْ تقولَ: نِعْمَ زيدٌ رجلا، محتجين بقوله تعالى:﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾[النساء: 69]، وأجد نفسي مطمئنا للجمع بين الاسم الظاهر والتمييز؛ لأنَّ هذه الآية بما فيها من دلالة الفعل(حَسُنَ) على المدح تُرَجِّحُ صِحَةَ هذا النمط، كما أنَّ بعضَ النُّحاة أجاز ذلك، ولهذا يكون الفعل(حسن) في هذه الآية فعلا جامدا لإنشاء المدح، ويكون فاعله اسمًا ظاهرًا.

رقم	فعل مدح على صيغة(فَعُلَ)	الفاعل اسم ظاهر (اسم إشارة)	التمييز	المخصوص بالمدح	السورة	رقم الآية
1	وَحَسُنَ	أُولَئِكَ	رَفِيقًا	محذوف	النساء	69

ما جاء على صيغة (فَعُلَ) للذم: وردت في القرآن الكريم (3) ثلاثة أمثلة على صيغة(فَعُلَ) مرادا بها الذم، **وكانت الجملة المتضمنة له ممثلة بالأنماط التالية:**

[1] – انظر: الأصول في النحو 1: 117، وانظر: شرح المفصل 7: 129.

النمط (1): فعل الذم على صيغة(فَعُلَ) + تاء التأنيث + الفاعل (ضمير مستتر) + تمييز+ (جملة فعلية) نعت، وقد ورد هذا النمط **(1)** مرة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى:﴿ **كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ** مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف،5].

الرقم	فعل ذم على وزن(فَعُلَ)+ تاء التأنيث	الفاعل	تمييز منصوب	نعت	المخصوص بالذم(محذوف)	السورة	الآية
1	كَبُرَتْ	ضمير مستتر	كَلِمَةً	تخرج	–	الكهف	5

النمط (2): فعل الذم على صيغة(فَعُلَ)+ الفاعل (ضمير مستتر) + تمييز+ شبه جملة ظرفية، وقد ورد هذا النمط **(1)** مرة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى:﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ **كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ** وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر،35].

الرقم	فعل ذك على وزن(فَعُلَ).	الفاعل	تمييز منصوب	شبه جملة ظرفية	المخصوص بالذم(محذوف)	السورة	الآية
1	كَبُرَ	ضمير مستتر	مَقْتًا	عِنْدَ اللَّهِ	–	غافر	35

النمط (3): فعل الذم على صيغة(فَعُلَ)+ الفاعل (ضمير مستتر) + تمييز+ شبه جملة ظرفية+ المخصوص بالذم (مصدر مؤول)، وقد ورد هذا النمط (1) مرة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى:﴿ **كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾ [الصف،3].

الرقم	فعل ذمّ على وزن(فَعُلَ).	الفاعل	تمييز منصوب	شبه جملة ظرفية	المخصوص بالذم (مصدر مؤول)	السورة	الآية
1	كَبُرَ	ضمير مستتر	مَقْتًا	عِنْدَ اللَّهِ	أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ	الصف	3

أنماط جملة الذم بـــالفعل الذم(ساء):[1]

أُلْحِقَ الفعلُ(ساء) بالفعل(بئس) في العمل وفاقا، وهو فرد من أفراد (فَعُلَ)؛ لأنه في الأصل بوزن(فَعَل) بالفتح متصرفا، فَحُوِّل إلى(فَعُلَ)، ومُنِعَ التَّصَرُّفَ، وإنما أفرد بالذكر للاتفاق عليه[2]، وقد ورد هذا الفعل بهذا المعنى في القرآن الكريم (23) ثلاثًا وعشرين مرّةً، وجاءت جملة الذم به ممثلة بأربعة أنماط، وذلك كما يلي:

[1] – أفرد الباحث الحديث عن فعل الذم (ساء) وإنْ كان واقعاً تحت صيغة (فَعُلَ) التي للذَّم؛ وذلك جريا على عادة النحاة في إفراد هذا الفعل بالحديث، انظر في ذلك: همع الهوامع 3: 29.

[2] – انظر: همع الهوامع 3: 29.

النمط (1): فعل الذم (ساء)+ الفاعل مضاف إلى ما فيه الألف واللام+ المخصوص (محذوف)، وقد ورد هذا النمط في القرآن الكريم (3) ثلاثة أمثلة، وذلك كما يلي:

الرقم	ساء	الفاعل (مضاف الى ما فيه (أل)	المخصوص بالذم (محذوف)	السورة	رقم الآية
1	سَاءَ	مطرُ المنذرين	–	الشعراء	173
2	سَاءَ	مطرُ المنذرين	–	النمل	58
3	سَاءَ	صباحُ المنذرين	–	الصافات	177

النمط (2): فعل الذم (ساء)+ ما+ فعل+ المخصوص(محذوف)، وقد ورد على هذا النمط في القرآن الكريم **(10)** عشرةُ أمثلة، وفيما يلي تحليل لبنية النمط، ومواضع وروده في القرآن الكريم:

م	ساء	ما	الفعل	المخصوص بالذم (محذوف)	السورة	رقم الآية
1	سَاءَ	مَا	يَعْمَلُونَ	–	المائدة	66
2	سَاءَ	مَا	يَزِرُونَ	–	الانعام	31
3	سَاءَ	مَا	يَحْكُمُونَ	–	الانعام	136
4	سَاءَ	مَا	كَانُوا يَعْمَلُونَ	–	التوبة	9
5	سَاءَ	مَا	كَانُوا يَعْمَلُونَ	–	المجادلة	15
6	سَاءَ	مَا	كَانُوا يَعْمَلُونَ	–	المنافقون	2
7	سَاءَ	مَا	يَزِرُونَ	–	النحل	25
8	سَاءَ	مَا	يَحْكُمُونَ	–	النحل	59
9	سَاءَ	مَا	يَحْكُمُونَ	–	الجاثية	21
10	سَاءَ	مَا	يَحْكُمُونَ	–	العنكبوت	4

النمط (3): فعل الذم(ساء)+ الفاعل ضمير مستتر+ تمييز منصوب+ المخصوص بالذم (محذوف)، وقد ورد في القرآن الكريم **(9)** أمثلة على هذا النمط،

م	ساء	الفاعل	تمييز	المخصوص بالذم(محذوف)	السورة	الآية
1	ساء	ضمير مستتر	سبيلا	–	النساء	22
2	ساء	ضمير مستتر	قرينا	–	النساء	38
3	ساء	ضمير مستتر	مثلا	–	الأعراف	177

م	ساء	الفاعل	تمييز	المخصوص بالذم(محذوف)	السورة	الآية
4	ساء	ضمير مستتر	سبيلا	–	الإسراء	32
5	ساءت	ضمير مستتر	مصيرا	–	النساء	97
6	ساءت	ضمير مستتر	مصيرا	–	النساء	115
7	ساءت	ضمير مستتر	مرتفقا	–	الكهف	29
8	ساءت	ضمير مستتر	مستقرا ومقاما	–	الفرقان	66
9	ساءت	ضمير مستتر	مصيرا	–	الفتح	6

وقد عُدَّ المخصوص في قوله تعالى:﴿ **سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا** وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف،177]، محذوفا؛ لأنه مباين لجنس المذكور بعد فعل الذم، بين ذلك أبو علي الفارسيّ بقوله:" واعلم أنّ المخصوص بالمدح أو الذم لا يكون إلا من جنس المذكور بعد **(نعم)** و**(بئس)**، كعبد الله وزيد ونحوهما من الرجال، وإذا كان كذلك كان المضافُ إلى القوم في قوله عزّ وجلّ:﴿ساءَ مثلاً القومُ الّذين كَذَّبوا﴾ محذوفًا، وتقديره: سَاءَ مَثَلا مَثَلُ القومِ الذين كذبوا، ولا يكون الكلامُ على ظاهره"[1].

النمط (4): فعل الذم(ساء)+ الفاعل ضمير مستتر + شبه جملة+ تمييز منصوب+ المخصوص بالذم (محذوف)، وقد جاء التمييز في هذا النمط مفصولا عن فعل الذم بشبه جملة، وقد ورد (1) مثال واحد على هذا النمط، وذلك في قوله تعالى: ﴿خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا﴾ [طه،101]، وذلك كما يلي:

م	ساء	الفاعل	شبه جملة	تمييز	المخصوص بالذم(محذوف)	السورة	الآية
1	ساء	ضمير مستتر	لهم يوم القيامة	حملا	–	طه	101

الجداول الإحصائية:

فيما يلي الجداول التي تمثل الجانب الإحصائي من الدراسة، وهي تحمل الأرقام من (1) الى (12)، منها جداول تمثل نسبة استعمال كل صيغة من صيغ المدح والذم، وأخرى تمثل نسبة استعمال أنماط الجمل التي تأتي فيها تلك الصيغ، ومنها جدول يمثل نسبة استعمال كل نمط من أنماط جمل المدح والذم مجتمعة، وجدول يرصد أحوال الفاعل التي وردت في أنماط جملة المدح والذم المستعملة في القرآن الكريم، ويبين كذلك نسبة استعمال كل نوع منها، وفيما يلي تفصيل ذلك:

[1] – الإيضاح العضُدي 1: 87.

جدول رقم(1) يرصد مواضع ورود أفعال الذم في القرآن الكريم:

مواضع ورود أفعال الذم في القرآن الكريم					
الفعل	السورة	الآية	الفعل	السورة	الآية
بِئْسَ	البقرة	102/126/206	ساء	النساء	22/38
بِئْسَ	آل عمران	12/151/162/187/197	ساء	المائدة	66
بِئْسَ	المائدة	62/63/79/80	ساء	الأنعام	31/136
بِئْسَ	الأنفال	16	ساء	الأعراف	177
بِئْسَ	التوبة	73	ساء	التوبة	9
بِئْسَ	هود	98/99	ساء	النحل	16/16
بِئْسَ	الرعد	18	ساء	الإسراء	17
بِئْسَ	إبراهيم	29	ساء	طه	20
بِئْسَ	النحل	29	ساء	الشعراء	26
بِئْسَ	الكهف	29/50	ساء	النمل	27
بِئْسَ	الحج	13/13/72	ساء	العنكبوت	29
بِئْسَ	النور	57	ساء	الصافات	37
بِئْسَ	ص	59/60	ساء	الجاثية	45
بِئْسَ	الزمر	72	ساء	المجادلة	58
بِئْسَ	غافر	76	ساء	المنافقون	63
بِئْسَ	الزخرف	38	ساءت	النساء	4/ 4.
بِئْسَ	الحجرات	11	ساءت	الكهف	18
بِئْسَ	الحديد	15	ساءت	الفرقان	66
بِئْسَ	المجادلة	8	ساءت	الفتح	6
بِئْسَ	الجمعة	5	المجموع		23
بِئْسَ	التغابن	10	صيغة (فَعُلَ) التي للذم	الكهف	5
بِئْسَ	التحريم	9	صيغة (فَعُلَ) التي للذم	غافر	35
بِئْسَ	الملك	6	صيغة (فَعُلَ) التي للذم	الصف	3
بِئْسَمَا	البقرة	90/93	المجموع		3
بِئْسَمَا	الأعراف	150			
المجموع		40			

جدول رقم(2) يرصد مواضع ورود أفعال المدح في القرآن الكريم:

مواضع ورود أفعال المدح والذم في القرآن الكريم		
الفعل	السورة	الآية
نِعْمَ	آل عمران	136/173
نِعْمَ	الأنفال	40/40
نِعْمَ	الرعد	24
نِعْمَ	النحل	30
نِعْمَ	الكهف	31
نِعْمَ	الحج	78/78
نِعْمَ	العنكبوت	58
نِعْمَ	الصافات	75
نِعْمَ	ص	30/44
نِعْمَ	الزمر	74
نِعْمَ	الذاريات	48
نِعْمَ	المرسلات	23
نِعِمّا	البقرة	271
نِعِمّا	النساء	58
المجموع		18
صيغة (فَعُلَ) التي للمدح	النساء	69
صيغة (فَعُلَ) التي للمدح	الكهف	31
صيغة (فَعُلَ) التي للمدح	الفرقان	76
المجموع		3

جدول رقم (3) يرصد عدد مرات تكرار أفعال المدح والذم في القرآن الكريم:

فعل المدح او الذم	عدد مرات ورود الفعل في القرآن الكريم	نسبة استعمال كل فعل قياسا بالأفعال الاخرى
بئس	40	46.0
ساء	23	26.4
نعم	18	20.7
(فَعُلَ) للذم	3	3.4
(فَعُلَ) للمدح	3	3.4
حبذا	0	0.0
لا حبذا	0	0.0
المجموع	87	%100

جدول رقم (4) يرصد أفعال المدح والذم المستعملة في القرآن الكريم، مُجْمَلَةً ومُفَصَّلَةً :

أ : أفعال المدح والذم بشكل عام		
نوع الفعل	عدد مرات التكرار	نسب التكرار قياسا بالمجموع العام
أفعال المدح	21	24.1
أفعال الذم	66	75.9
المجموع العام	87	**%100**
ب: أفعال الذم مفصلة		
فعال الذم المستعملة في القرآن	عدد مرات التكرار	نسب استعمال كل صيغة ذم قياسا بمجموعها
بئس	40	60.6
ساء	23	34.8
(فَعُلَ) للذم	3	4.5
المجموع لأفعال الذم المستعملة	66	**%100**
ج : أفعال المدح مفصلة		
أفعال المدح المستعملة في القرآن	عدد مرات التكرار	نسب التكرار قياسا بالمجموع العام
نعم	18	85.7
(فَعُلَ) للمدح	3	14.3
المجموع العام لأفعال المدح المستعملة	21	**%100**

جدول رقم (5) يبين أنماط جملة المدح بـــ(نعم) مرتبة تنازليا حسب حجم استعمالها في القرآن الكريم:

رقم النمط	فعل المدح(نعم)	النَّمَط	مثالٌ على النَّمَط	عدد مرات ورود النمط	نسبة ورود النمط قياسا بالأنماط الاخرى.
1	نعم	فعل المدح(نعم) + الفاعل مقترن بـــ(أل)+ المخصوص محذوف	﴿ونعم الوكيل﴾	10	56
2	نعم	فعل المدح(نعم) + الفاعل مضاف الى ما فيه(أل)+ المخصوص محذوف	﴿ونعم أجر العاملين ﴾	4	22
3	نعم	اللام + فعل المدح(نعم)+ الفاعل مقترن بـــ(أل)+ المخصوص محذوف	﴿ فلنعم المجيبون﴾	1	6

رقم النمط	فعل المدح(نعم)	النَّمَط	مثالٌ على النَّمَط	عدد مرات ورود النمط	نسبة ورود النمط قياسا بالأنماط الاخرى.
4	نعم	اللام + فعل المدح(نعم) + الفاعل مضاف الى ما فيه(أل)+ المخصوص محذوف	﴿ولنعم دارُ المتقين﴾	1	6
5	نعم	فعل المدح(نعم) + ما + فعل + المخصوص (محذوف)	﴿ان الله نعمّا يعظكم به﴾	1	6
6	نعم	فعل المدح(نعم) + ما + ضمير منفصل + المخصوص	﴿ان تبدوا الصدقات فنِعِمَّا هي﴾	1	6
المجموع				18	100

جدول رقم (6) يبين أنماط جملة الذم بـــ(بئس) مرتبة تنازليا حسب حجم استعمالها في القرآن الكريم:

رقم النمط	فعل الذم(بئس)	النمط	مثال على النمط	عدد مرات ورود النمط	نسبة ورود النمط قياسا بالأنماط الاخرى.
1	بئس	فعل الذم(بئس)+ الفاعل مقترن بـــ(ال) + المخصوص بالذم (محذوف).	﴿بِئْسَ الشَّرَابُ﴾	18	47.4
2	بئس	اللام + فعل ذم(بئس)+ فاعله معرف بـــ(أل)+ المخصوص محذوف.	﴿وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾	4	10.5
3	بئس	فعل الذم(بئس) + الفاعل مضاف إلى ما فيه الألف واللام + المخصوص بالذم (محذوف).	﴿وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾	4	10.5
4	بئس	اللام+ فعل الذم (بئس) + ما + فعل + المخصوص بالذم محذوف	﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾	4	10.5
5	بئس	فعل الذم (بئس) + ما + فعل + المخصوص بالذم محذوف	﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾	3	7.9
6	بئس	فعل الذم (بئس)+ الفاعل مقترن بـــ(أل)+ المخصوص	﴿بئس الاسم الفسوق﴾	1	2.6
7	بئس	اللام + فعل الذم(بئس) + فاعله مضافة الى معرف بـــ(أل) + المخصوص محذوف	﴿فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾	1	2.6

رقم النمط	فعل الذم(بئس)	النمط	مثال على النمط	عدد مرات ورود النمط	نسبة ورود النمط قياسا بالأنماط الاخرى.
8	بئس	فعل الذم(بئس) + الفاعل (ضمير مستتر) + جار ومجرور + تمييز منصوب + المخصوص بالمدح (محذوف).	﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾	1	2.6
9	بئس	فعل الذم (بئس) + ما + فعل + المخصوص بالذم موجود	﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾	1	2.6
10	بئس	اللام+ فعل الذم (بئس) + ما + فعل + المخصوص بالذم موجود	﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾	1	2.6
المجموع				38	100

جدول رقم (7) يبين أنماط جملة الذم بـــ(ساء) مرتبة تنازليا حسب حجم استعمالها في القرآن الكريم:

رقم النمط	فعل الذم(ساء)	النمط	مثال على النمط	عدد مرات ورود النمط	نسبة ورود النمط قياسا بالأنماط الاخرى.
1	ساء	فعل الذم (ساء) + ما + المخصوص (محذوف).	﴿ساء ما يحكمون﴾	10	62.5
2	ساء	فعل الذم (ساء) +تاء التأنيث+ الفاعل (ضمير مستتر) + تمييز + المخصوص بالذم محذوف).	﴿سَاءَتْ مَصِيرًا﴾	5	31.3
3	ساء	فعل الذم (ساء) + الفاعل (ضمير مستتر) + تمييز + المخصوص (محذوف).	﴿ساء مثلا القومُ الذين كذبوا﴾	1	6.3
المجموع				16	100

جدول رقم(8) يبين أنماط جملة الذم بــما جاء على وزن(فَعُلَ) مرتبة تنازليا حسب حجم استعمالها في القرآن الكريم:

رقم النمط	فعل الذم	النمط	مثال على النمط	عدد مرات ورود النمط	نسبة ورود النمط قياسا بالأنماط الاخرى.
1	فَعُلَ	صيغة الذم على وزن(فَعُلَ)+ تاء التأنيث + الفاعل (ضمير مستتر) + التمييز+ نعت للتمييز (جملة فعلية) + المخصوص (محذوف).	﴿كبرت كلمةً تخرجُ من افواههم﴾	1	33.3
2	فَعُلَ	صيغة الذم على وزن(فَعُلَ) + الفاعل (ضمير مستتر) + التمييز+ ظرف زمان + المخصوص (محذوف).	﴿كبر مقتا عند الله وعند اللذين آمنوا﴾	1	33.3
3	فَعُلَ	صيغة الذم على وزن(فَعُلَ) + الفاعل (ضمير مستتر) + التمييز+ ظرف زمان + المخصوص (مصدر مؤول)	﴿كبر مقتا عند الله أن تقولوا ﴾	1	33.3
المجموع				3	100.0

جدول رقم (9) يبين أنماط جملة المدح بــما جاء على وزن(فَعُلَ) مرتبة تنازليا حسب حجم استعمالها في القرآن الكريم:

رقم النمط	فعل الذم	أنماط جملة المدح بما جاء على وزن(فَعُلَ)	مثال على النمط	عدد مرات ورود النمط	نسبة ورود النمط قياسا بالأنماط الاخرى.
1	فَعُلَ	صيغة المدح على وزن(فَعُلَ)+ تاء التأنيث + الفاعل (ضمير مستتر) + التمييز+ المخصوص (محذوف).	﴿حسنت مرتفقا﴾	2	66.7
2	فَعُلَ	صيغة المدح على وزن(فَعُلَ) + الفاعل (اسم ظاهر/ اسم اشارة) + التمييز+ المخصوص (محذوف).	﴿حسُنَ أولئك رفيقا﴾	1	33.3
المجموع				3	100

جدول رقم (10) يرصد أنماط جملة المدح والذم– باختلاف صيغها– في القرآن الكريم مرتبةً تنازليًا حسب نِسبة استعمالها، مع التمثيل بمثال واحد على كُلِّ نمط، أمّا بقية الأمثلة فقد أُشيرَ إليها في مَتْنِ البَّحث:

رقم النمط	فعل (المدح أو الذم)	النمط	مثال على النمط	عدد مرات تكرار النمط	النسبة قياسا بمجموع عدد الأنماط	النسبة قياسا بمجموع التواتر
1	بئس	فعل الذم(بئس)+ الفاعل مقترن بـــ(ال) + المخصوص بالذم (محذوف).	﴿ بِئْسَ الشَّرَابُ﴾	18	66.7	20.7
2	نعم	فعل المدح(نعم) + الفاعل مقترن بـــ(أل)+ المخصوص محذوف	﴿ ونعم الوكيل﴾	10	37.0	11.5
3	ساء	فعل الذم(ساء) + ما + فعل+ المخصوص (محذوف).	﴿ساء ما يحكمون ﴾	10	37.0	11.5
4	ساءت	فعل الذم(ساء)+ تاء التأنيث + الفاعل ضمير مستتر+ تمييز منصوب+ المخصوص بالذم (محذوف).	﴿سَاءَتْ مَصِيرًا﴾	5	18.5	5.7
5	نعم	فعل المدح(نعم) + الفاعل مضاف الى ما فيه(أل)+ المخصوص محذوف	﴿ ونعم أجر العاملين﴾	4	14.8	4.6
6	بئس	اللام + فعل ذم(بئس)+ فاعله معرف بـــ(أل)+ المخصوص محذوف.	﴿وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾	4	14.8	4.6
7	بئس	فعل الذم(بئس) + الفاعل مضاف إلى ما فيه الألف واللام + المخصوص بالذم (محذوف).	﴿ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾	4	14.8	4.6
8	بئس	اللام+ فعل الذم (بئس) + ما + فعل + المخصوص بالذم محذوف	﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾	4	14.8	4.6
9	ساء	فعل الذم(ساء)+ الفاعل ضمير مستتر+ تمييز منصوب+ المخصوص بالذم (محذوف)،	﴿سَاء سبيلا ﴾	4	14.8	4.6
10	بئس	فعل الذم (بئس) + ما + فعل + المخصوص بالذم محذوف	﴿ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾	3	11.1	3.4
11	ساء	فعل الذم (ساء)+ الفاعل مضاف إلى ما فيه الألف واللام+ المخصوص (محذوف	﴿ سَاءَ مطرُ المنذرين﴾	3	11.1	3.4

رقم النمط	فعل (المدح أو الذم)	النمط	مثال على النمط	عدد مرات تكرار النمط	النسبة قياسا بمجموع عدد الأنماط	النسبة قياسا بمجموع التواتر
12	(**فَعُلَ**) التي للمدح	صيغة المدح على وزن(فَعُلَ)+ تاء التأنيث + الفاعل (ضمير مستتر) + التمييز + المخصوص (محذوف).	﴿ حَسُنَ مرتفقا﴾	2	7.4	2.3
13	بئس	فعل الذم (بئس)+ الفاعل مقترن بـــ(أل)+ المخصوص	﴿ بئس الورد المورود الفسوق ﴾	2	7.4	2.3
14	بئس	فعل الذم (بئس)+ الفاعل مقترن بـــ(أل)+ نعت+ المخصوص محذوف	﴿ بئس الاسم الفسوق ﴾	1	3.7	1.1
15	نعم	اللام + فعل المدح(نعم)+ الفاعل مقترن بـــ(أل)+ المخصوص محذوف.	﴿فلنعم المجيبون﴾	1	3.7	1.1
16	نعم	اللام + فعل المدح(نعم) + الفاعل مضاف الى ما فيه(أل)+ المخصوص محذوف.	﴿ولنعم دارُ المتقين﴾	1	3.7	1.1
17	نعمّا	فعل المدح(نعم) + ما + فعل.	﴿إنّ الله نعمّا يعظكم به﴾	1	3.7	1.1
18	نعمّا	فعل المدح(نعم) + ما + ضمير منفصل.	﴿إنْ تبدوا الصدقات فنِعِمَّا هي﴾	1	3.7	1.1
19	بئس	اللام + فعل الذم(بئس) + فاعله مضافة الى معرف بـــ(أل) + المخصوص محذوف	﴿فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾	1	3.7	1.1
20	بئس	فعل الذم(بئس) + الفاعل (ضمير مستتر) + جار ومجرور + تمييز منصوب + المخصوص بالمدح (محذوف).	﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾	1	3.7	1.1
21	بئس	فعل الذم (بئس) + ما + فعل + المخصوص بالذم موجود	﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾	1	3.7	1.1
22	بئس	اللام+ فعل الذم (بئس) + ما + فعل + المخصوص بالذم موجود	﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾	1	3.7	1.1

رقم النمط	فعل (المدح أو الذم)	النمط	عدد مرات تكرار النمط	مثال على النمط	النسبة قياسا بمجموع عدد الأنماط	النسبة قياسا بمجموع التواتر
23	(**فَعُلَ**) التي للمدح	صيغة المدح على وزن(فَعُلَ) + الفاعل (اسم ظاهر/ اسم اشارة) + التمييز+ المخصوص (محذوف).	1	﴿حَسُنَ أولئك رفيقا﴾	3.7	1.1
24	(**فَعُلَ**) التي للمدح	صيغة الذم على وزن(فَعُلَ)+ تاء التأنيث + الفاعل (ضمير مستتر) + التمييز+ نعت للتمييز (جملة فعلية) + المخصوص (محذوف).	1	﴿كَبُرَت كلمةً تخرجُ من افواههم﴾	3.7	1.1
25	(**فَعُلَ**) التي للمدح	صيغة الذم على وزن(فَعُلَ) + الفاعل (ضمير مستتر) + التمييز+ ظرف زمان + المخصوص (محذوف).	1	﴿كَبُرَ مقتا عند الله وعند اللذين آمنوا﴾	3.7	1.1
26	(**فَعُلَ**) التي للمدح	صيغة الذم على وزن(فَعُلَ) + الفاعل (ضمير مستتر) + التمييز+ ظرف زمان + المخصوص (مصدر مؤول)	1	﴿كَبُرَ مقتا عند الله أن تقولوا ﴾	3.7	1.1
27	ساء	فعل الذم(ساء)+ الفاعل ضمير مستتر + شبه جملة+ تمييز منصوب+ المخصوص بالذم (محذوف)،	1	﴿ وساء لهم يوم القيامة حملا﴾	3.7	1.1
مجموع عدد الأنماط		27	87	مجموع تواتر الأنماط		100

جدول رقم (11) يرصد أكثر الأنماط استعمالاً لكل صيغة من صيغ المدح أو الذم، مرتبة تنازليا:

الرقم	صيغة المدح او الذم	النمط	المثال	مجموع تكرار النمط
1	بئس	فعل الذم(بئس)+ الفاعل مقترن بـــ(ال) + المخصوص بالذم (محذوف).	﴿ بِئْسَ الشَّرَابُ ﴾	18
2	ساء	فعل الذم (ساء) + ما + فعل + المخصوص (محذوف).	﴿ ساء ما يحكمون﴾	10

الرقم	صيغة المدح او الذم	النمط	المثال	مجموع تكرار النمط
3	نعم	فعل المدح(نعم) + الفاعل مقترن بـــ(أل)+ المخصوص محذوف.	﴿ونعم الوكيل﴾	10
4	فَعُلَ (للمدح)	صيغة المدح على وزن(فَعُلَ)+ تاء التأنيث + الفاعل (ضمير مستتر) + التمييز+ المخصوص (محذوف).	﴿حسنت مرتفقا﴾	2
5	فَعُلَ (للذم)	صيغة الذم على وزن(فَعُلَ)+ تاء التأنيث + الفاعل (ضمير مستتر) + التمييز+ نعت للتمييز (جملة فعلية) + المخصوص (محذوف).	﴿كبرت كلمةً تخرجُ من افواههم﴾	1

جدول رقم (12) يمثل الأحوالَ التي جاء عليها الفاعل في جمل المدح والذم في القرآن الكريم، وعددَها، ونسبةَ استعمالِها:

		صيغة المدح أو الذم					مجموع تكرار أحوال الفاعل لكل الصيغ	نسبة تواتر احوال الفاعل قياسا بمجموع التواتر
الرقم	أحوال الفاعل	نعم	بئس	(فَعُلَ) التي للمدح	(فَعُلَ) التي للذم	ساء		
1	معرف [(أل)	**11**	**25**	**0**	**0**	**0**	**36**	**41.4**
2	(ما) الموصولة	**2**	**9**	**2**	**0**	**10**	**23**	**26.4**
3	مضاف إلى ما فيه (ال)	**5**	**5**	**0**	**0**	**3**	**13**	**14.9**
4	ضمير مستتر	**0**	**1**	**0**	**2**	**10**	**13**	**14.9**
5	اسم إشارة	**0**	**0**	**1**	**1**	**0**	**2**	**2.3**
	عدد الأحوال حسب الصيغة	**3**	**4**	**2**	**2**	**3**	**87**	**100.0**

الخاتمة

يمثل القرآن الكريمُ أصلا من أصول الاحتجاج اللُّغوي، مما يعني أنّ دراسة مسألة نحوية أو لغوية فيه يقدم للباحث تصوراً عن حجم القواعد المستعملة فيه، وهذا بدوره يوحي بحجم اعتماد النحاة عليه في تقعيدهم للباب النحوي، ولذلك اتخذته عينة لدراستي القائمة على الوصف والإحصاء، وقد أدركت في هذه الدراسة أهمية المنهج الإحصائي؛ لما يقدمه من تصور علمي لحجم الموضوع المدروس، بعيدا عن الحكم الانطباعي، وقد تبين لي مما توصلت إليه من أرقام ونِسَبٍ، ما يلي:

أنّ أسلوبَ المدح والذم كان حاضرا في القرآن الكريم، فقد استعملت (4) أربعُ صيغ من أصل (6) سِتِّ صِيَغٍ من صيغ المدح والذم، أمّا الصيغ المستعملة فهي:(نِعْمَ)، و(بِئْسَ)، و(فَعُلَ) التي للمدح، و(**فَعُلَ**) التي للذم، **وهذه** الأخيرة تتشمل الفعل(ساء)، وكانت نسبتها مجتمعةً (66.7 %)، أما الصِّيَغُ التي لم تُستعمل فهي (حبذا) و(لا حبذا)، وتشكلان ما نسبته (33.3 %) من مجموع الصيغ .

أنَّ الفعلين(نِعْمَ) و(بِئْسَ) هما الأكثرُ ورودًا في القرآن الكريم، وهذا يُعزِّزُ ما ورد عند النُّحَاةِ مِنْ أنَّ (نِعْمَ) و(بِئْسَ) هما الأصل في المدح والذم.

أنَّ أكثر أفعالِ المدح والذم استعمالا هو فعل الذَّمِّ(بِئْسَ)، وأقلّها استعمالاً هو ما جاءَ على وَزْنِ(فَعُلَ) التي للمدح، نحو: (حَسُنَ).

أنَّ فِعْلَيْ المَدْحِ والذَّمِّ(حَبَّذا ولا حبَّذا) لم يردا في القرآن، وربما يكون لهذا سببٌ متعلق بدلالة هذين الفعلين، اللّذين يؤديان معنى المدح أو الذَّمِّ بأسلوبٍ فيه لُيُونَةٌ، حيثُ إنَّ المدحَ بـــ(حَبَّذا) فيه زيادة في المعنى على المدح بـــ(نعم) "وهي أنَّ الممدوح بها محبوب للقلب"[1] أي أنَّ " الممدوح معه قريب إلى النفس، محبوبٌ، وهي مسألة تتبدى من المعنى اللغوي لـــ(حبَّ)، أو(لا حبَّ)، فتكون الدّلالة معه مركبة من المدح والمحبة، أو الذَّمِّ والكُره، ومن قرينة الحُضور لاسم الإشارة (ذا)؛ لأن الممدوح أو المذمومَ حاضران دلالةً في القلبِ "[2]

كما أنَّ بنية صيغة(لا حبذا) التي للذَّمِّ، مُكَوَّنَةٌ من(لا) النافية و(حبذا)، والنفي ضعيف، والضعف يستدعي الليونةَ في التَّعبير، وربما ما يؤيد ليونة هذه الصيغة هو البنية الصوتية لها، فهي تنتهي بصائت طويل وهو حرف المد (الألف)، ما يعني استطالة النفس عند النطق بها، خلافا للنطق بـــ(نعم) و(بئس) التي تنتهي بصائت قصير، ونتيجة لذلك فَلَعَلَّ هاتين الصيغتين بما لهما من هذه الخصائص تناسبان المتكلمَ إذا كان بشرًا، أمّا عندما يكون المتكلم هو الله عَزَّ وَجَلّ فإنَّ حُكْمَهُ على الشَّيء بالمدح أو الذم حُكمٌ صارمٌ نافذ، وصيغتا(نِعْمَ) و(بِئْسَ) هما الأنسب؛ لأنّهما يَدلانِ دلالةً خالصة ومباشرة على المدح والذم.

أنّ مجموع تواتر استعمال أفعال المدح والذم بلغ (87) سبعًا وثمانين مرّةً، وكان أكثرُ أحوال الفاعل استعمالا هو الفاعل المعرف بـــ(أل)، وبلغت نسبته (41.4%)، ويليه (ما) الموصولة، ونسبتها(26.4 %)، ثم المضاف إلى ما فيه (ال)،

[1] – همع الهوامع 3: 30.

[2] – أساليب المدح والذم والتعجب المحورية: 49.

والضمير المستتر، وقد تساويا في النِّسْبة وهي (14.9%) أمّا أقلُّ الأحوال استعمالا فهو مجيء الفاعلِ اسمَ إشارةٍ، وبلغت نسبته (2.3 %).

أنَّ فعل الذم(ساء) ورد عند بعض النّحاة مستقلاً رغم أنه يقع تحت صيغة (فَعُلَ)، ولعل السبب في ذلك هو جريانه في الاستعمال أكثر من غيره مما جاء على وزن (فَعُلَ)، فعلى سبيل المثال ورد الفعل(ساء) بمعنى الذم في القرآن الكريم (23) ثلاثا وعشرينَ مرةً، في حين ورد فعل الذم (بئس) (40) أربعين مرّةً، أمّا الأفعال الاخرى _غير (ساء) المنقولة إلى وزن(فَعُلَ) للذم _ فلم ترد سوى(3) ثلاث مرات، وحسب ذلك يكون مجموع تكرار أفاعل الذم (66) ستّا وستين مرةً، تشكل نسبة الفعل(ساء) منها (34.8 %) مقارنة بالفعلين الآخرين، وهما: (بئس)، ونسبتُه (60.6 %)، و(فَعُلَ)، ونسبتُه (4.5 %) ، أمّا السببُ في جريان الفعل(ساء) أكثر من غيره فقد يعود إلى عموم دلالته على السوء الذي هو نقيض الحسن، لأن السوء يقع على كل قبيح، خلافا عنه لو قيل(بَخُلَ) بقصد الذم، فـــ(بَخُلَ) مقتصرة على صفة محددة، ولعلها بهذا تكون قد أشبهت (نعم) و(بئس) اللتين هما لعموم المدح والذم، ولعل الأمر نفسه ينطبق على (حَسُنَ)، فهي تدل على عموم الحسن، مع اختلافها عن (ساء) في عدم الإفراد ، وفي النسب.

أنَّ أكثر الأنماط استعمالا في القرآن الكريم هو النمط رقم (1) في الجدول رقم(10) وهو ذو البنية التالية: فعل الذم(بئس)+ الفاعل مقترن بـــ(ال) + المخصوص بالذم (محذوف)، نحو قوله تعالى:﴿ بِئْسَ الشَّرَابُ ﴾[الكهف،29]. وقد ورد (18) ثماني عشرة مرّة، أمّا أقلُّ الأنماط استعمالا فقد ورد مرة واحدة، واشترك في هذه الرتبة (13) ثلاثة عشر نمطاً، وهي التي تحمل الأرقام التالية (15،16،17،18،19،20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27)، في الجدول نفسه.

أنّ أكثر أنماط جملة المدح بـــ(نعم)، والذم بـــ(بئس) استعمالا في القرآن الكريم هو النمط التالي: فعل المدح او الذم+ الفاعل مقترن بـــ(ال) + المخصوص بالذم (محذوف)، حيث تكرر هذا النمط(18) ثماني عشرة مرة مع (بئس)، وتكرر (10) عشر مرات مع (نعم).

أنَّ أغلب جُمَلِ المدح والذَّمِّ جاءت في أواخر الآيات، ولعل هذا ينسجم مع معنى المدح أو الذم، حيث إنه جزاء، والجزاء يكون بعد فِعْلٍ سابق موجبٍ له، فإنْ كان الفعل سيئًا ذُمَّ مقترفُه، وإنْ كان حسنًا مُدِحَ فاعلُه .

وبَعْدُ، فَهَذا الجُهْدُ وعلى اللهِ القَبُولُ، فإنْ أحْسَنْتُ فمِنْ الله، وإنْ قَصَّرْتُ فمِنْ نَفْسِي، والله المُوَفِّق.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد(513–577هـ)، أسرار العربية، ط1، تحقيق: بركات يوسف هبود، دار الأرقم، بيروت، 1999م.

الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد(513–577هـ) الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، مصر، د.ت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (392هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، والمكتبة العلمية، القاهرة، د.ت.

الحموز، عبد الفتاح، أساليب المدح والذم والتعجب والمحوريّة، ط1، دار عمار، عَمّان، 2009م.

أبو حيان الاندلسي(745هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ط1، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م.

الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه،ط5، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، سورية، 1996م .

الزجاجي، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق(340هـ)، الجمل في النحو، ط1، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة–بيروت، ودار الأمل–عمان، 1984م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر(538هـ)، المفصل في علم العربية، ط1، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار، عمان، 2004م.

ابن السراج، محمد بن سهل(316هـ)، الأصول في النحو، ط3، تحقيق: عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(180هـ)، الكتاب، ط3، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ط1، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن(769هـ)، المساعد على تسهيل الفوائد، ط1، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، 1982م.

الفارسي، أبو علي(288–377هـ)، الإيضاح العضُدي، ط1، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، 1969م.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله(600– 672هـ)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1967م .

المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد(210–285هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة، 1994م.

ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم(711هـ)، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، 1956م.

ابن هشام، ابو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري(761هـ)، شرح قَطْر النّدى وبلّ الصّدى، ط11، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مصر،1963م.

ابن يعيش، موفق الدين(643هـ)، شرح المفصل، صححه وعلق عليه جماعة من العلماء بمعرفة من مشيخة الأزهر، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.